العلياعنى

لكم المنزلة سوى العطية يعني اول من يدخل علي بالسلام قرا ابو عمرو آين لنا لاجرا بمد الالف وقرا ابن كثير
ونافع ان لنا لاجرا بهمزة واحدة بغير يا وقرا عاصم وحمزة والكسائي أئن لنا بهمزتين فلما اجتمع السحرة
وعدهم للخروج يوما واعلم الناس خروجهم ليجتمعوا عند سحرهم كما قال في اية اخرى قال موعدكم
يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم ويقال يوم النيروز فلما اجتمعوا قالت السحرة لموسى اما ان تلقي واما
ان نكون نحن الملقين يعني اما ان تطرح عصاك على الارض واما ان نكون نحن الملقين قبلك قال لهم موسى القوا فلما
القوا يعني السحرة القوا الحبال والعصي سحروا اعين الناس يعني اخذوا اعينهم بالسحر واسترهبوهم يعني
طلبوا رهبتهم حتى رهبهم الناس قال الكلبي كانت السحرة سبعين فالقوا سبعين عصا وسبعين حبلا وقال
بعضهم كانوا اثني عشر الفا وروي اسباط عن السدي قال قال ابن عباس كان بضع وثلثين الفا وقال محمد بن اسحق
كانوا الف رجل وخمسماية رجل ومع كل واحد منهم عصا وقد كانوا خلطوا الحبال وجعلوها بالرصاص وحشوها
بالزيبق حتى اذا القوها تحركت كانها حيات لان الزيبق لا يستقر في مكان واحد فاذا طلعت عليها
الشمس صارت شبيها بالحيات فنظر موسى فاذا الوادي ملا بالحيات فدخل فيه الخوف ونظر
الناس الى ذلك فخافوا من كثرة الحيات فذلك قوله تعالى واسترهبوهم يعني فرقوهم اي خافوهم وجاؤوا
بسحر عظيم يعني بسحر تام ويقال وجاؤوا بسحر عظيم يعني بقول عظيم حيث قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
ويقال وجاؤوا بكذب عظيم قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك يعني اطرح عصاك الى الارض
فالقى عصاه من يده فصارت حية عظيمة اعظم من جميع حياتهم فاذا هي تلقف ما يافكون يعني تلقم
وتاكل جميع ما جاؤوا به من الكذب والسحرة قرا عاصم في رواية حفص تلقف بجزم اللام والتخفيف وقرا
الباقون بنصب اللام وتشديد القاف ومعناهما واحد فقصدت الحية الى فرعون فنادى موسى
فاخذها فاذا هي عصا على حالها فنظرت السحرة فاذا حبالهم وعصيهم قد ذهبت فوقع الحق يعني استبان
الحق فظهر انه ليس بسحر وبطل ما كانوا يعملون من السحر يعني ذهب وهلك واضمحل فغلبوا هنالك يعني غلب
موسى السحرة عند ذلك وانقلبوا صاغرين يعني رجعوا ذليلين قالوا لو كان هذا سحرا فاين صارت حبالنا
وعصينا ولو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا وهذا من الله تعالى وليس بسحر فامنوا بموسى قوله تعالى
والقي السحرة ساجدين يعني خروا ساجدين لله تعالى قال الاخفش من سرعة ما سجدوا كانهم القوا ويقال
القاهم الله تعالى للسجدة قالوا امنا برب العالمين فقال لهم فرعون اياي تعنون فاراد ان يلبس على قومه فقالوا

امنا

امنا برب موسى وهرون فندم فرعون على ما سالهم لان بعض الناس كانوا يظنون عند مقالتهم رب
العالمين انهم ارادوا به فرعون فلما سالهم فرعون قالوا برب موسى وهرون ظهر عند جميع الناس
انهم لم يريدوا به فرعون وانما ارادوا به الايمان بموسى وبرب العالمين قال لهم فرعون امنتم به يعني
صدقتم بموسى قبل ان اذن لكم يعني قبل ان امركم بالايمان بموسى قرا نافع وابو عمرو وابن عامر امنتم
بالمد وقرا الباقون بغير مد ومعناهما واحد ويكون استفهاما الا عاصم قرا بهمزة واحدة بغير مد
على وجه الخبر ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة يعني صنع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في المدينة
لتخرجوا منها اهلها يعني اردتم ان تخرجوا الناس من مصر بسحركم ثم قال فسوف تعلمون يعني تعلمون ماذا افعل
بكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين على شاطي
نهر مصر قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني لا نبالي من فعلك وعقوبتك فان مرجعنا الى الله يوم القيامة
قوله تعالى وما تنقم منا يعني وما تعيب علينا وما تنكر منا الا ايماننا بالله تعالى ويقال وما نقمتك علينا
ولم يكن فينا ذنب الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا يعني لما ظهر لنا انه حق ثم سالوا الله تعالى الصبر
على ما يصيبهم لكي لا يرجعوا عن دينهم فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا يعني ارزقنا صبرا عند القطع والصلب
ومعناه ارزقنا الصبر وثبت قلوبنا حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى وروي عن عبيد
بن عمير قال كانت السحرة اول النهار سحرة واخر النهار شهداء بررة وقال بعض الحكماء ان سحرة
فرعون كانوا كفروا خمسين سنة فغفر لهم باقرار واحد وسجدة واحدة فالذي اقر وسجد خمسين سنة
فكيف لا يرجوا رحمته ومغفرته قوله تعالى وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض يعني ان السحرة قد امنوا به فلو تركتهما لتؤمن بهما جميع من في مصر فيفسدوا في الارض يعني اهل خ
موسى وقومه ويغيروا عليك دينك في ارض مصر ويذرك والهتك وذلك ان فرعون جعل للقوم
اصناما يعبدونها وكان يقول لهم هؤلاء اربابكم وانا ربكم الاعلى وذلك قوله ويذرك يعني يدعك ويدع
اصنامك التي امرت بعبادتها وروي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه كان يقرا ويذرك والهتك
يعني عبادتك ويعبدك قال ابن عباس كان يعبد ولا يعبد ويقال معنى قوله اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض يعني يغلبوا عليكم ويقتلوا ابناكم ويستحيوا نساكم كما فعلتم بهم كما قال في اية اخرى اني اخاف
ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد فقال لهم فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم لانهم كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)